



رسالة يعقوب " الطريق إلى النضج الروحي "

الدرس الرابع

الاصحاح الأول

"الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ" (الجامعة ٩ : ١٨)

تحدثنا رسالة يعقوب في أكثر من موضع عن الصلاة، ليس فقط ما نطلب بل كيف نطلبه أيضاً، لقد كانت الحكمة أمراً هاماً في العقيدة اليهودية حتى أن سفر الأمثال يمتلئ بمقاطع كثيرة عن الحكمة وأهميتها وأيضاً عن الجهل وخطورته. ما هي الحكمة؟؟ وما هي مصادرها وضرورتها؟

أولاً: الحكمة هي الاستخدام الصحيح للمعرفة أو التطبيق السليم للمعلومات.

"بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ" (أمثال ٩ : ١٠).

مصادرها: "لأنَّ الرَّبَّ يُعْطِي حِكْمَةً. مِنْ فَمِهِ الْمَعْرِفَةُ وَالْفَهْمُ" (أمثال ٢ : ٦).

"الْمَسِيحُ ... صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً." (١كورنثوس ١ : ٣٠)، و "الْمُدْخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ." (كولوسي ٢ : ٣)

"تَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا." (مزمور ١٩ : ٧).

دراسة في رسالة يعقوب



إن الحكمة تُطلب بالصلاة وكلمة الرب تجعلنا حكاءً "وَصِيَّتُكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي ... فَتَحْ كَلَامَكَ يُنِيرُ، يُعَقِّلُ الْجُهَّالَ." (مزمور ١١٩: ٩٨، ١٣٠).

ضرورة الحكمة:

- حكمة المرأة تبني (أمثال ١٤: ١)
- فنية الحكمة هي (أمثال ١٦: ١٦)
- وقلب الحكيم يرشد فمه ... (أمثال ١٦: ٢٣)
- طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة (أمثال ٣: ١٣).

ولكن ما علاقة الحكمة بالتجارب المتنوعة التي تحدث عنها يعقوب؟

يحث يعقوب قارئيه على الصلاة طلباً للحكمة، فلم يدفعهم لطلب نعمة أو قوة لاجتياز التجارب بل حكمة، ذلك لكي نفهم الغرض من الامتحانات كيف أنها لأجل النضج فلا يضيع منا الغرض بل تساعدنا الحكمة أن نفهم كيف نحيا ونتغلب على الظروف الصعبة لمجد الله ولخيرنا.

"وَأَيْمَانًا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ نُعُوزُهُ حِكْمَةً، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ" (يعقوب ١: ٥) نعم إلهنا هو "إِلَهُ الْحَكِيمِ الْوَحِيدِ" (يهودا ١: ٢٥). وهو يعطي الجميع (كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له (متى ٧: ٧ - ١١، ولوقا ١١) الله ليس عنده محاباة وحين يعطي يجزل العطاء بوفرة.

وكلمة سخاء لم تُذكر سوى مرة واحدة هنا، هو يعطي مجاناً وبلا مقابل، يعطي بوفرة ولا يوبخ من يطلب أكثر... ولكن العطاء مرتبط بالطلب أي الصلاة. لذا تشجع أن تصلي يومياً طالباً أن يملك الروح القدس روح الحكمة والمشورة والفهم (إشعيا ١١: ٢).

هل هناك شروط للاستجابة أو بعبارة أخرى كيف نطلب؟؟

من يطلب عليه أن يصلي، نعم بإيمان وذهن ثابت، له نظرة أحادية (بسيطة). "وَلَكِنْ لِيَطْلُبَ بِإِيمَانٍ غَيْرِ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ" (يعقوب ١: ٦).

الإيمان هو أن تصدق وتثق أن الله يستجيب ويعطي وبوفرة وهو عكس الارتياب.

الارتياب هو الشك الذي يظهر واضحاً في التذبذب. بمعنى أنه في بعض الأوقات يكون الشخص مرتفعاً روحياً ومشغولاً بالأمر السماوية وتمسكاً بوعود الرب، ثم يهبط إلى القاع في أوقات أخرى لا يهتم سوى العالم والأشياء

دراسة في رسالة يعقوب



التي في العالم.. وهنا يشبه موج البحر تماماً الموج الذي يرتفع ثم يهوي. احذر إذن الإيمان الضعيف والروح المرتابة، انتبه للتأرجح بين النعم واللا.

ما هي خطورة التذبذب الروحي؟؟ الإجابة في كلمات يعقوب الرسول: **"فَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ"** (يعقوب ١: ٧) لأن المرتاب يحمل صورة لانقسام الذهن، مثل موجات البحر المتتابعة (نفس كلمة تموج المياه) (لوقا ٨: ٢٤)، على هذا الشخص ألا يخدع نفسه منتظراً أن ينال شيئاً.

الإيمان هو مفتاح المخازن الإلهية التي تهب الخيرات لمن يسأل. أما الشك هو المصاريح التي تغلق الأبواب وتوصدها.

كيف ننتصر على الإيمان الضعيف أو المتذبذب؟؟ علينا أن نعترف أولاً بخطية عدم الإيمان **"وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيئَةٌ"** (رومية ١٤: ٢٣) ثم نلجأ إلى **"رَبِّيسِ الْإِيمَانِ وَمُكْمَلِهِ يَسُوعَ"** (عبرانيين ١٢: ٢). مصليين بطلبة صادقة: **"أَعِنِّ عَدَمَ إِيمَانِي"** (مرقس ٩: ٢٤)، وتغذى على كلمة الله ونلهج فيها لأن **"الْإِيمَانُ بِالْخَبِيرِ، وَالْخَبِيرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ"** (رومية ١٠: ١٧).

"رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلِّفٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ" (يعقوب ١: ٨).

ما المقصود بتعبير ذو رأيين؟؟

هو نفس التعبير المذكور في (١ أخبار الأيام ١٢: ٣٣، ومزمور ١٢: ٢). يقصد به كما لو كان له قلبين أو شخصيتين واحدة تصدق والأخرى تشك، والنتيجة حيرة (لوقا ٢٤: ٤)، واضطراب (أفسس ٤: ١٤)، و(مرقس ٦: ٢٠)، هذا النوع من الشخصيات يحتاج إلى أن يبني إيمانه على أساس ثابت على صخر الدهور الذي لا يتزعزع، حجر الزاوية الكريم، الأساس المؤسس يسوع المسيح (إشعيا ٢٨: ١٦).
إذن نحتاج أن نصلي بثقة وإيمان طالبين حكمة من الله ومتأكدين أنه سيعطينا لكي نفهم أن امتحانات إيماننا هي لخبرنا وليست لتحطيمنا أو أنها علامة على غياب محبة الله لنا.

أسئلة للبحث والدراسة الشخصية:

جاء في (٢ أخبار الأيام ١: ١٠، ومزمور ٩٠: ١٢، وكولوسي ١: ٩) معنى وطلبة صلاة تؤكد موضوع دراستنا اليوم، ما هي هذه الطلبة وهل تشجع أن تصلي نفس الصلوات. الشواهد (إشعيا ٥٠: ٤، وأفسس ١: ١٧ - ١٨، ٣: ١٦، كولوسي ١: ٦)، عطايا من السيد الذي يعطي الجميع بسخاء، ما هي عطايه لك في الآيات السابقة.

دراسة في رسالة يعقوب



"بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ" (عبرانيين ١١ : ٦)، اشرح أهمية الإيمان في ضوء (أفسس ٦ : ١٦ ، اتسالونيكي ٥ : ٨ ، عبرانيين ١٠ : ٢٢).

في (متى ١٤ : ٢٢ - ٣٣)، تحذير لنا جميعاً، ما هو وتتفق مع أي من آيات دراستنا هذا الأسبوع

"فَمِنْ أَيَّنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ" (أيوب ٢٨ : ٢٠) تسأل أيوب بهذه الكلمات هل تقدر أن تجيب إجابات كتابية؟؟

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: salam_akeed@yahoo.com



"الحكمة خير من

أدوات الحرب"

(جا ٩ : ١٨)